

تفسير السمعي

@ 304 @ (^ فبأي آلاء ربك تتمارى (55) هذا نذير من النذر الأولى (56) أزفت الآزفة (57) ليس لها من دون الله كاشفة (58) أفمن هذا الحديث تعجبون (59) وتضحكون ولا) * * * * * تكذب . والمرية : هي الشك في اللغة . والخطاب للكافر أي : فبأي آلاء ربك تتمارى أيها الكافر . .

وقوله : (^ هذا نذير من النذر الأولى) أي : نبي يشبه الأنبياء المتقدمين . .
وقوله : (^ أزفت الآزفة ليس لها من دون الله كاشفة) فإن قيل : ما معنى قوله : ' كاشفة ' ؟ ولم أدخل هاء التأنيث ؟ والجواب : أن بعضهم قال : لموافقة رءوس الآي وقال بعضهم معناه ليس لها من دون الله نفس كاشفة وهذا أحسن ومعنى الآية : أنه لا يعلم علمها سوى الله تعالى . وهو علم قيامها وتجليها ويقال لا يأتي بها أحد سوى الله تعالى . .
يقال : كشف عن الشيء إذا أظهره أي : لا يكشف عن القيامة ولا يظهرها غير الله تعالى . .
قوله تعالى : (^ أفمن هذا الحديث تعجبون) أي : القرآن . .
وقوله : (^ تعجبون) أي : تتعجبون ، وتعجبهم أنهم قالوا : كيف أنزل على واحد مثلنا .
ويقال : تعجبهم من قوله إن الله واحد على ما قال في موضع آخر (^ أجعل الآلهة إلها واحدا إن هذا لشيء عجاب) . .

وقوله : (^ وتضحكون ولا تبكون) يعني : من حركهم أن تبكوا لا أن تضحكوا . وفي التفسير : ' أن النبي لما نزلت هذه الآية لم يرضاها إلى أن خرج من الدنيا ، غير أنه كان يبتسم ' . وفي بعض الأخبار : عجت من ضاحك (ملء فيه والموت يطلبه) .